

الخرائج والجرائح

[1032] وخاف موسى - على نبينا وعليه السلام - أن تلتبس الشعبة على أكثر

الحاضرين. وإن المعجزة تظهر عند دعاء الرسول أو الوصي ابتداءً من غير تكلف آلة وأداة منه أكثر من دعائه □ تعالى أن يفعل ذلك. والشعبة (1) مخرقة وخفة يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدرة لها، وحيل متعلمة أو موضوعة، ويمكن المساواة فيها، ولا يتهياً ذلك إلا لمن عرف مبادئها، ولا بد له من آلات يستعين بها في إتمام ذلك ويتوصل بها إليه. فصل واعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكلف والاجتهاد على المشعوذين، فضلاً عن غيرهم، كعصا موسى الذي أعجز السحر أمره مع حذقهم في السحر وصنعتهم. والشعوذة مخرقة وخفة تظهر على أيدي المحتالين بأسباب مقدرة تخفى على قوم دون قوم. والمعجزة تظهر على أيدي من عرف بالصدق والصيانة والصلاح [والسداد]. والشعوذة تظهر على أيدي المحتالين والخبثاء والارذال. والمعجزة يظهرها صاحبها متحدياً، ودلائل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهي بها جميع الخلائق، ولا تزيده الأيام إلا وضوحاً، ولا تكشف الاوقات إلا عن صحته. وللمعجزات شرائط ذكرناها [(2) على أنها من باب الممكن للمتوهم، الذي لا يمتنع مثله في المقدور □، ونفسه (3) قول المنكرين لكونها - من حيث الاحالة

(1) _____ " الشعوذة " م خلافاً لبقية موارد هذا

الفصل، وسيأتى الكلام عليها في الفصل القادم. (2) من هنا إلى ص 1056 ليس في م. (3) "

ويفسد " د، ق. [*] _____